

التماس بين الشعر التارقي والشعر العربي الفصيح
The contact between Tuareg poetry and eloquent Arabic poetry

¹ عيسى ابرزولغ - Abarzouler Aissa - مخبر الموروث العلمي والثقافي بمنطقة تامنغست، جامعة

تامنغست (الجزائر)

University Amin alocal Hadj Moussa Ag Akhamouk- Tamanghasset-
Algeria-Abarzouler.aissa@univ-tam.dz

بناني أحمد² - Benani Ahmed - مخبر الموروث العلمي والثقافي بمنطقة تامنغست، جامعة تامنغست

(الجزائر)

University Amin alocal Hadj Moussa Ag Akhamouk- Tamanghasset-
Algeria- Benani ahmed@cu-tamanrasset.dz

تاريخ النشر: 2023/07/30

تاريخ القبول: 2023/07/05

تاريخ الإرسال: 2023/05/29

ملخص البحث

يعد الأدب الشعبي من أبرز مكونات الثقافة في المجتمع، باعتباره ناتج من أعماق البيئة التي يعيش فيها الأفراد، يعبر عن أحلامهم وآمالهم، بؤسهم وشقائهم، وهو ظلهم الذي يصاحبهم عبر الزمن ويعبر عن أصالتهم، ولعل الشعر من بين تلك الأشكال التعبيرية الشعبية التي تؤكد تلك الأصالة.

وإن الدارس لهذا الفن (الشعر) عند العرب، يجد أنهم قاموا بتدوينه فألفوا فيه كتب ودواوين، أما دارسه عند المجتمع التارقي (إيموهاغ) فيلاحظ أنه يلازم الفرد من فترة المراهقة إلى فترة الشيخوخة، إلا أنه غير مدون وفي غالب الأحيان يتناقل بينهم من جيل إلى آخر بالمشاهدة، ويتنقل من الكبار إلى الصغار عن طريق المجالس وأحاديث السمر.

فهذه الورقة البحثية تحاول الكشف عن نقاط التداخل بين الشعرين ، من خلال طرح التساؤلات التالية :

- ما هي الموضوعات التي يلتقي فيها الشعر العربي الفصيح بالشعر التارقي ؟

- فيما تتحدد الخصائص المشتركة بين الشعرين ؟

ولمحاولة الإجابة عن هذه التساؤلات قمنا بتقسيم العمل إلى ثلاثة محاور، تمثل المحور الأول في المحددات الموضوعية والمنهجية للموضوع، ومن ذلك : تعريف الشعر العربي الفصيح وأهم أغراضه، تعريف

¹عيسى ابرزولغ: Abarzouler.aissa@univ-tam.dz

التوارق، تعريف الأدب الشعبي وإبراز خصائص الشعر التارقي. أما المحور الثاني فبيننا فيه نقاط التلاقي بين الشعرين ، و المحور الثالث قمنا بقراءة تحليلية لنماذج من الشعرين مع ترجمة الأشعار التارقية إلى العربية وشرحها .

واعتمدنا في كل هذا على مجموعة من المناهج، على غرار المنهج التاريخي من خلال التعريف بالتوارق وتاريخهم، والمنهج الموضوعاتي لتتبع المواضيع المشتركة بين الشعرين، والمنهج التحليلي في القراءة التحليلية لبعض النماذج الشعرية .

الكلمات المفتاح : شعر تارقي، شعر عربي، أغراض شعرية، إيموهاغ .

Abstract :

Folk literature is one of the prominent components of culture in society, as it is a product of the depths of the environment in which individuals live. It expresses their dreams, hopes and misery. Yet, it is their shadow that accompanies them through time and expresses their originality. Perhaps poetry is among those popular expressive forms that confirm that originality.

And if you study this art (poetry) at the Arabs, you will find that they wrote it down and wrote books and collections about it, As for its study in the Tuareg society (Imouhagh), it is noted that it accompanies the individual from the period of adolescence to the old age, but it is not written down and in most cases it is transmitted between their generations verbally, and it is transmitted from adults to young people through councils and conversations.

This research paper attempts to reveal the overlapping points between the two poetry, by asking the following questions:

What are the topics in which classical Arabic poetry meets Tuareg poetry?

What are the common characteristics between the two poems?

In order to answer these questions, we divided the work into three axes. The first represented the objective and methodological determinants, including: the definition of eloquent Arabic poetry and its most important purposes, the definition of the Tuareg, the definition of popular literature and highlighting the characteristics of Tuareg poetry. In the second axis, we showed the points of convergence between the two poetry, and in the third axis we did analytical reading of the two poetry with the translation and explanation of the Targui poems into Arabic.

In all this, we relied on a set of approaches, such as the historical approach by defining the Tuareg and their history, the thematic approach to trace the common themes between the two poets, and the analytical approach in the analytical reading of some poetic models.

Keywords: Targui poetry, Arabic poetry, poetic purposes, Imouhagh



تقديم:

إن لكل شعب فولكلور خاص به، زاهر من عادات وتقاليد وفنون الأداء، والمجتمع التارقي كغيره من المجتمعات غني بالتراث المحلي ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا على السواء، ورغم كل هذا الثراء إلا أنّ الشفاهية أزهقت.

والدارس للفنون الأدبية عند التوارق على اختلافها، يلحظ شفاهية غالبيتها إنّ لم نقل كلها، والشعر من بينها .

تهدف هذه الدراسة، إلى الكشف عن بعض الخصائص التي يشترك فيها الشعر التارقي مع الشعر العربي الفصيح، كما تبرز علاقة الشعراء من حيث الموضوعات والأغراض الشعرية، وتحاول الإجابة عن السؤال الآتي:

هل الشعر التارقي والشعر العربي الفصيح خرجا من بيئة واحدة ؟

أولا: المحددات الموضوعية والمنهجية:

1. تعريف الشعر العربي الفصيح:

يُعد مصطلح الشعر من المصطلحات التي أثارت جدلا واسعا في كل من الدراسات الغربية والعربية ، حيث اجتهد النقاد في وضع معايير وأسسه.

فابن خلدون يعرفه بقوله: "الشعر في لسان العرب، الغريب النزعة، عزيز المنحنى، إذا، هو كلام مفصل قطعاً متساوية في الوزن، متحددة في الحرف الأخير الذي شفق رويًا وقافية"¹.

وقال عنه أحمد زغبي بأنه "كلام يمثل قيمة معنوية وجمالية، أرقى من مستوى لغة الكلام العادي، فمن حيث الشكل يتميز هذا الشعر بالوزن والقافية"².

أما ابن منظور فيقول: "الشعر: منظوم القول غلب عليه؛ لشرفه بالوزن والقافية، وإن كان كل علم شعراً"، وقال الفيومي: "الشعر العربي هو: النظم الموزون، وحده ما تركّب تركباً متعاضداً، وكان مقفى موزوناً، مقصوداً به ذلك. فما خلا من هذه القيود أو بعضها فلا يسمى (شعراً) ولا يُسمّى قائله (شاعراً)، ولهذا ما ورد في الكتاب أو السنة موزوناً، فليس بشعر لعدم القصد والتقفية، وكذلك ما يجري على ألسنة الناس من غير قصد؛ لأنه مأخوذ من (شعرت) إذا فطنت وعلمت، وسمي شاعراً؛ لفطنته وعلمه به، فإذا لم يقصده، فكأنه لم يشعر به"، وعلى هذا فإن الشعر يشترط فيه أربعة أركان، المعنى والوزن والقافية والقصد³.

ومن خلال التعريفات السابقة، يتبين لنا أن الشعر على المشهور هو كلام ذا معنى موزون مقفى، مقصود، وهذا هو أبسط تعريف للشعر وهو ما يخطر ببالنا عندما نسمع هذه الكلمة .

● أهم أغراضه:

- ويقصد بها الموضوعات التي يتناولها الشاعر في قصيدته الشعرية وتنقسم إلى ⁴:
- الوصف: هو استخدام الشاعر للكلمات الشعرية من أجل التعبير عن موقف، أو مشهد معين، وقد يكون هذا الوصف لشيء طبيعي أو جامد .
 - المدح: يستخدم من أجل ذكر الصفات الحميدة والجيدة في شخصية الممدوح، وأحيانا قد يبالغ بعض الشعراء في المدح باستخدام صفات غير موجودة في الشخص من أجل كسب ثناءه وتقديره، وهو من أغراض الشعر القديمة.
 - الهجاء: وهو ذكر مجموعة من الصفات والألفاظ التي تذكر مساوئ الشخص، وتصفه بأقبح الأوصاف، وهو من أغراض الشعر القديمة أيضا.
 - الرثاء: هو استخدام الشاعر لمجموعة من الكلمات التي تساعد على ذكر الصفات الحميدة للميت.

2. من هم التوارق؟

عُرف التوارق بتسميات عديدة في مراحل تاريخية متلاحقة، ففي عصور ما قبل التاريخ عرفوا بالجرمانيين، وفي أوائل العصر الإسلامي عرفوا بالملثمين، ثم المرابطين، أما تسمية التوارق فهي مصطلح جديد عرف بعد الفتوحات الإسلامية، أي أن مصدره عربي ⁵، وفي هذا ورد قولين: الأول نسبة لوادى تارقة في ليبيا، وهذا ما أشار إليه عمر الأنصاري في كتابه " الرجال الزرق " أنهم نسبة إلى الواد الذي تسكن فيه قبائل الملثمين القريبة من العواصم المغربية في الشمال وهو وادي ورغة جنوبي مراكش الذي يسمى بالتارقة تاركا ⁶ وجمعها توارك، وهو ما ذهب إليه أيضا التينبكتي في أصل التسمية أنها توارك، وتاركا تعني الأرض الخصبة المسقية، وهي معروفة عند جميع الأمازيغ، ولعل هذا ما جعل الباحث مداني عامر يرجح أصل التسمية إلى تأويل كلمة ترك، فيقول بأنهم سمو بالتوارك لأنهم تركوا الوثنية إلى الإسلام، ⁷ أما القول الثاني فمفاده أنهم يتصفون باستراتيجية في رحلاتهم حيث كانوا يطرقون الليل وينامون النهار، لذلك سمو بالتوارق،

وهناك من يرجع تسميتهم بهذا الاسم، نسبة إلى انتساب بعضهم إلى طارق بن زياد . ويرجح بعض المؤرخين أنهم سمو الطوارق كونهم أدلاء الصحراء والمتخصصين في طرقها ومسالكها، فكان تجار القوافل يستعينون بهم فسموهم بهذا الاسم الطوارق⁸ .

أما هم فيسمون أنفسهم: كيل تماحق، كيل تماشق، كيل تماحق، وتعني كيل: أهل أو أصحاب، كما يطلقون على أنفسهم اسم إيموهاغ ومفردها أماهغ، إيموشاغ ومفردها أماشغ، إيموجاغ ومفردها أماجغ، وتعني كلها النبيل، الضائع المغلوب على أمره⁹، وتعدد التسميات يرجع إلى تعدد لهجات اللغة التارقية والتي تختلف باختلاف مواطن قبائل التوارق .

أما عن موطن تواجدهم، فإن التوارق ثقافة ممتدة على أراضي شاسعة، وهم قبائل مختلفة، تشكل عنصرا مهما في الأمة الأمازيغية التي تستوطن الصحراء الكبرى في جنوب الجزائر وأزواد شمال مالي وشمال النيجر، وجنوب غرب ليبيا، وشمال بوركينا فاسو، وشرق تشاد وجنوب غرب موريتانيا وصولا إلى السودان .

3. تعريف الأدب الشعبي

الأدب الشعبي يعد فضاء مفتوحا على الثقافة الشعبية، فهو يغوص في أعماق التراث بالتعرض لعادات وتقاليد وأخلاق ومعتقدات مجتمع معين، وهناك تسميات عدة تطلق على هذا الأدب من قبيل : التراث الشعبي، الماثور الشعبي، الثقافة الشعبية، والفولكلور، هذه الأخيرة تعد التسمية الغالبة التي تطلق عليه والتي تعد غريبة في أصلها، والفولكلور يشمل جانب الفنون القولية أو غير الملموسة من أساطير ومعتقدات وعادات وتقاليد وطقوس وغيرها¹⁰ .

وقد اختلف الأدباء والنقاد في إعطاء تعريف أو مفهوم محدد للأدب الشعبي، فكل عرفه حسب الزاوية التي يركز عليها، ففريق اهتم بموضوع محتوى الأدب الشعبي لا شكله، فعرفه بأنه "كل ما ينبع من ذات الشعب، لأنه يعبر ويترجم لأحاسيه وطموحاته وعاداته وتقاليد وأخلاقه، دون مراعاة طبيعة اللغة المستعملة، أو المعتمدة في التخاطب"¹¹ .

وفريق آخر ركز على اللغة فيرى بأن الأدب الشعبي هو الأدب المجهول المؤلف، العامي اللغة، المتوارث جيلا بعد جيل بالرواية الشفوية، فما "يسمى الشعر الشعبي يوسم عادة بالجمعية، يتناقل شفاهيا، يكون مجهول المؤلف"¹² .

وفريق ثالث، ركز أصحابه على اللغة المستعملة، فإذا كانت عامية بسيطة فهو أدب شعبي، أما إذا كانت لغة أدبية فصيحة فهو ينتمي إلى الأدب الرسمي، فالأدب الشعبي في نظرهم "كل عمل فني جاء في قالب لغوي عامي"¹³.

كل التعريفات السابقة للأدب الشعبي، جاءت متفاوتة ومختلفة، إلا أنها تتفق في الأخير على أن الأدب الشعبي وجه من وجوه التراث الشعبي الذي يستغرق مظاهر الحياة الشعبية لأمة معينة. أو هو كل ما يخلفه الأجداد للأحفاد من عادات وتقاليد وأخبار وروايات وثقافة شعبية.

• الأدب الشعبي عن التوارق

التوارق ليس لهم أدب مكتوب، تتناقله الأجيال، تزيد فيه أو تنقص منه، إنما لهم أدب شفوي ينتقل من جيل إلى جيل بالمشافهة، وينقله الكبار للصغار - على غير قصد - بالحديث والسمير إن كان شعرا أو قصصا يتسمعه الصغار في مجالس آبائهم أو نراه أمثالا تقال حسب مكانتها ووقتها، أو شعرا تحفظ قصصه وقصائده على عادة العرب في جاهليتهم قبل الإسلام¹⁴.

والأدب الشعبي التارقي، هو كل ما يجسد الثقافة الشعبية للتوارق، فيشمل كل ما تراكم خلال الأزمنة من موروث الأمة مدة الأجيال من عادات وتقاليد وسلوكات وفنون، أي كل ما يتعلق بالتركة التي يرثها الشعب عن أجداده، والتراث الشعبي عند التوارق يمكن تقسيمه إلى نوعين: تراث مادي وتراث لامادي، فالأول المادي يتمثل في الأثاث الذي يستعمله الإنسان التارقي في حياته اليومية كالخيمة والأواني المنزلية مثل: (إيغير) القدر، (تيغيرت) الصحن وغيرها. إضافة إلى اللباس التقليدي عند التوارق الذي يختلف بين الرجل والمرأة، فلباس الرجل يعرف بالبازان وهو نوع من القماش الرفيع، متعدد الألوان والأشكال، أما المرأة فتلبس (تاسغنست) وهو لحاف تلفه حول جسمها بطريقة مميزة بحج يكون ساتر لها، وهو كذلك متعدد الأشكال والأنواع وأحسنها تلك المصنوعة من كتان يسمى ب(بوكار) في لغة التوارق.

أما النوع الثاني وهو اللامادي، فيشمل جل الموروث الثقافي الموجود في الذاكرة الشعبية للتوارق، كالقصص والأساطير والروايات والألغاز الشعبية والأغاني الشعبية، فيموهاغ لهم أغاني بلغتهم، تتحدث عن الحرب والحب والصحراء والخيال وسكون الليل¹⁵.

4. الشعر التارقي :

يعد الشعر التارقي "جزء من البناء الثقافي، يعكس الوجود الاجتماعي، نجده يتضمن صورا من الواقع الاجتماعي بقيمه وعلاقاته"¹⁶، فهو مرآة عاكسة لكثير من مظاهر البيئة الاجتماعية والثقافية وكذا الطبيعة، فالتارقي يجد نفسه في هذه القصائد، لأن شعره وليد بيئته التارقية المعروفة بكثير من الخصائص والمميزات، فنجد الشاعر التارقي يجسد تلك البيئة دون أن يخرج عن إطار مجتمعه، ولا يهيم في معان وصور غريبة عنه .

أما فيما يخص مصطلح الشعر، فلا يوجد عن التوارق ما يقابله، ولكن هناك مقابل لمصطلح القصيدة، إذ تقابلها في التارقية كلمة "تساويت"، كلفظة مفردة وجمعها "تيسويوي" أي قصائد، ولفظ تساويت معناه أرسل، لذلك يقال للقصيدة تساويت بمعنى المرسل.

والشاعر عند التوارق هو "امسيوي"، ويبت القصيدة يسمى "إيهن أن تساويت" وكلمة إيهن قديما تطلق على الخيمة، وحاليا تطلق على الدار أو البيت، بينما الأبيات الأقل من سبع أبيات تسمى "تافريست" أي قطعة، وتجمع بلفظة "تيفراسن"، أما ما يخص المصطلحات المرتبطة بالشعر كفن أو علم له أصول فذلك أمر لا تقبله سجية التارقي، لأنه يتعاطى الشعر كأى فن من فنون الحياة، وهو أسير للشفهية مثل أى فن في الحياة التارقية، على امتداد تواجد التوارق¹⁷.

ثانيا: التماس بين الشعر التارقي والشعر العربي

كان للشعر في منطقة الهقار، حظا وفيرا من الاهتمام من قبل نخبة من شعراء المنطقة، حيث اهتموا به وبمضامينه وموضوعاته التي تراوحت بين غزل ومدح وفخر وغيرها من الأغراض الشعرية الأخرى.

والدارس للشعر عند إيموهاغ، يجده يتلاقى مع الشعر العربي الفصيح في عدة جوانب مختلفة فالشعر التارقي "يشبه في تعابيره وتشبيهاته الشعر العربي الصحراوي، وهو لا شك جزء منه وإن اختلفت اللهجة، فإن العقلية واحدة وكذلك الأرضية الدينية، والنظرة للحياة واحدة"¹⁸. ومن الجوانب التي إلتقيا فيها الشعراء فيها، نذكر على سبيل الحصر:

أ- الأغراض الشعرية:

هي كثيرة الأغراض التي يلتقي فيها الشعر التارقي بالشعر العربي، وأبرز الأغراض التي إلتقيا فيهما: الغزل والوصف، خاصة وصف الطبيعة والمرأة، فمن الغزل في قصائد التوارق (تيسويوي) قول لإحدى الشاعرات التارقيات وهي تتغزل برجل تحبه:

أترهيد الغيبينيت أسوميد أفسونيت
إيهي أولهنك الشيبينيت إتوسيكد أسوفنيت¹⁹

التعريب:

عيب الذي تحبه تكون متوسد ليديه
قلبك في جيبه وتشعر بالشوق إليه
فالشاعرة تتغزل بحبيبها وتصف مدى حبها له، فتقول أنها حتى لو كانت قرية منه جدا بحيث
تتوسد ذراعه وتضع رأسها على صدره، فإنها تشعر بالشوق له.
كما تقول في نهاية هذه القصيدة :

نيغاك ألباض غام تساند أس ترهانين أتوايد
كــــــــودموتغ كي تدارد ألاك غايم تتوكاظم

التعريب:

قلت لك يجب أن تعرف أنك تحمل حيي
فإذا متُّ وأن حيي من فضك اعتني بحيي
أما الوصف فقد زخر به الشعر التارقي، سواء وصف الطبيعة أو وصف المرأة، فهناك قصائد
كثيرة في وصف الطبيعة والصحراء، فالشاعر وفنان فرقة تيناروين ابراهيم لحبيب المشهور
بأبريبور، وهو جزائري ملياني أي مزدوج الجنسية يتحدث عن مفهوم المكان في قصيدته:²⁰
تينيري ملولت

هيسارمغن نرقام

غاس ابدادغ أزوانغ

أفوداغ نرهامان.

أما وصف المرأة، فنجدته بكثرة في الشعر التارقي، ومنه على سبيل المثال قول شاعر تارقي²¹
يصف امرأة :

إدرشام أيناين ورتنتيمسن أضوتن

إسكتانم ألكاضن ملولنين وركتين

تيفرينم إيسولان وريتومس أن بنان

إدمارنم إيتغسان دغ سادوالغ إيفرغان

تيطاونم إيغزان دغ سوافغ إيشنغان

التعريب:

أثارك(رائحتك) جديدة لا تزيلها الروائح

ذكرياتك أوراق بيضاء غير مكتوبة

كلماتك جبال لا تمسح بيسر

صدرك أراض جرداء أنبت فيها البساتين

عينك واحات أطرد فيها اليرقات

ب- الشبيهات الشعرية

إن النظرة الأولى للشعر التارقي تظهر اقترابه من الشعر العربي، من خلال تشبيهاته التي تتمحور حول المرأة والغزال والجمل والصحراء،²² فقد وصف الشاعر التارقي المرأة، وتغنى بجمالها وسحر عينيها ومشيتها، وكل هذا نجده عند الشاعر العربي الذي جعل المرأة عنوان لقصائده، كما تجلّى للشاعر التارقي الجمل والناقة خير رفيق فتغنى في وصفهما الشعراء، فلم تكن منزلة الناقة في واقع العربي بأقل منزلة من الفرس ومنها يكتسي ويتغذى.

أما وصف الصحراء فإن الشعر التارقي والشعر العربي يلتقيان في تصورها على أنها تارة غزال أو وردة، وتارة أخرى ينظران إلى الطبيعة مركزين عدستهما على حسنهما الضاحك.

ج- من حيث الخصائص

الحياة الثقافية للمجتمع التارقي جعلته يميل إلى الإلهام الشعري، ومما لاشك فيه "أن المعطيات الوجودية المتعلقة بحياتهم تساهم كلية في دفع هذا الميل الفني"²³، فالقصائد التارقية ما هي إلا إمتداد طبيعي للوجود الاجتماعي للمجتمع التارقي، لذلك نجد بأن الخصائص المميزة لقصائدهم ترتبط بصورة مباشرة بواقع حياتهم، وهنا يتبين تلاقي الشعران العربي والتارقي من حيث الخصائص، والنتائج بدون شك من تقارب المجتمعين من حيث الطبيعة الصحراوية المشابهة للطبيعة العربية، فالتضاريس ورتابة الجبال وشموخها، وجلسات الشاي والشواء وسباق المهاري، كلها عادات متقاربة بين المجتمعين. ويضاف إلى هذا الديانة الإسلامية التي توحد المجتمعين، وهو ما يظهر في الشعر الديني .

هذه بعض من الجوانب الكثيرة للتماس بين الشعرين العربي والتارقي، ويمكننا أيضا إضافة إلتقاءهما من ناحية الأنواع لشعرية، كالشعر السياسي والشعر الاجتماعي والشعر الثوري، والشعر الديني، وكذلك المقدمة الطللية، فالبكاء على الأطلال والأحبة نجدها في الشعر التارقي كما نجدها في الشعر العربي. ولا شك أن سر هذا التشابه بين الشعرين يعود لسبب واحد وهو خروجهما من بيئة واحدة وهي البادية والصحراء .

ثالثا: قراءة تحليلية لنماذج شعرية

في هذا العنصر، سنتطرق لبعض القصائد الشعرية التارقية باختلاف أغراضها، ونقوم بشرحها وتعليقها ونحاول استخراج الخصائص التي تجمعها مع القصائد العربية، ونشير هنا بأن أغلبية القصائد سمعناها فقط عن طريق مسجل الصوت .

ونبدأ بمقاطع من قصيدة الشاعر المعروف خافي أقي أهاني²⁴ وعنوانها: تمط أن موهاغ أي المرأة التارقية، ويقول فيها:

تمط أن موهاغ تلسات تيسغناس
سرهو تبهوساي تالق ليسرماس
ماستاقن بيطويل تلساس أكرباس
تظما امانيت اقماضنت فرقاس
تمط أن موهاغ أنهاقس تغناس
التعريب:

المرأة التارقية ترتدي تيسغناس
الحبة الجمال الاخلاق الجذابة
لماذا تلبس السروال ترتدي له قميص
تعصر نفسها ويهر صدرها
المرأة التارقية تليق بها تاسغنست

في هذه الأبيات يصف الشاعر المرأة التارقية الأصلية، التي لا تزحزحها الحضارات خاصة في طريقة لباسها، فيقول بأن تاسغنست -وهو لباس المرأة التارقية ويكون متعدد الألوان والقماش- و

اللباس الوحيد الذي يليق بالحرّة التارقية، وليس ما نراه اليوم من لبس للسروايل وعباءات كاشفة لجسمها. فللشاعر غيرّة على بنت أصله، ويدعوها للحفاظ على تراثها .

ونضيف قصيدة في باب الذم لشاعر من برج باجي مختار بعنوان (نَشْشَرايتت تامغارت تغلات) يقول فيها²⁵:

نَشْشَرايتت تامغارت تغلات

أن تلجاهلت لشت تخلات

ورقها الدين الخط تقلايت

ورهاش تغرد الله تكشارت

أواينا غرد تنكارت

ورترها الخير الشر توايت

التعريب:

تركنها لعجوز شطاء

جاهلة وبشعة وعاصية

لا تحب الدين

ولا تحب من يذكر لها اسم الله

وما يقول سبحانه كله تنكره

لا تحب الخير والشر تفعله .

يتحدث الشاعر عن أبشع صفة يهاجمها التارقي، وهي الذم لأنه لا يمكن أن يراها في إنسان ويغض الطرف عنها، كما يربط الشاعر بالعجوز، إذ يقول أن العجوز أول ما يركبه الشيان وذكر بعض أخلاقها .

خاتمة:

ختاما، وبعد عرض بعض نماذج الشعر التارقي، واستخراج بعض جوانب تماسه مع الشعر العربي، يمكننا أن نخرج بجملة من النتائج منها :

- القصائد التارقية تتضمن عدة مواضيع وطنية، دينية، الصحراء، الموت، الحياة، الحب... وهذا التنوع راجع لتنوع الحالات الاجتماعية والسياسية والدينية للمجتمع، وهو ما نجده أيضا في الشعر العربي، حيث تنوعت وتعددت مواضيعه .
- كل القصائد التارقية لا تخرج عن طبيعة الانسان التارقي، فتجسد أفكاره وآماله.
- تنوع الأغراض الشعرية والتشبيهات في القصائد التارقية، مثلها مثل القصائد العربية.
- كل هذا التماس والتشابه بين الشعر التارقي والعربي ، سرّه أن الشعرين خرجا من بيئة واحدة وهي البادية والصحراء.

الهوامش:

¹ - عبد الرحمان ابن خلدون، تاريخ بن خلدون، ج2 ط1982، ص 739.

- ² - أحمد زغي، الأدب الشعبي الدرس التطبيقي، مزار للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي الجزائر، ط1، 2008، ص 33.
- ³ - محمد أبو الفتوح غنيم، <http://abulfotoh.com/blog>، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/10/05، الساعة 19:30 مساء .
- ⁴ - baytdz.com، تم الاطلاع عليه يوم 2022/10/05، الساعة: 20:15، بتصرف .
- ⁵ بودة العيد، ظاهرة اللثام عند التوارق ومكانته في منظومة التراث اللامادي قراءة نقدية في الاسطورة والواقع، سلسلة بيت القانون الدولية، العدد الاول 2021، ط1، عمان الاردن ص 11.
- ⁶ عمر الانصاري الرجال الزرق، الطوارق الأسطورة، بيروت دار الساقى، ص 29.30
- ⁷ - التينبكي، التوارق عائدون لنثور، منشورات منظمة تاماينوت، دت. دط، ص 20.
- ⁸ - عمر الانصاري الرجال الزرق ص 29.30
- ⁹ - ابراهيم الكوني، بيان في لغة الاهوت. لغز الطوارق يكشف لغز الفراعنة وسومر واطان الارباب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2006، ج1، ص 9.
- ¹⁰ - قاسمي كهنية، الأمثال الشعبية بمنطقة المهير، دراسة تاريخية وصفية، اطروحة ماجستير، تخصص الادب الشعبي، جامعة المسيلة، 2008/2009، ص 60.
- ¹¹ - المرجع السابق، ص: 63.
- ¹² - المرجع السابق، ص: 64
- ¹³ - المرجع السابق، ص: 64
- ¹⁴ - محمد سعيد القشاط، التوارق عرب الصحراء الكبرى، مركز دراسات وابحاث شؤون الصحراء، ط2، 1989م، ص 125 .
- ¹⁵ - الانصاري عمر، الرجال الزرق، ص 37.
- ¹⁶ - معروف مصطفى رزق، الادب في خدمة المجتمع، ص: 13.
- ¹⁷ - ينظر، فرتوني مولود، الشعر عند إيموهاغ كممارسة ثقافية، منشورات بياض-الجزائر - ط1، 2021، ص: 39.
- ¹⁸ - محمد سعيد القشاط، التوارق عرب الصحراء الكبرى، مرجع سابق، ص 125
- ¹⁹ - مقطع من القصيدة عن طريق تغريغ شريط الشاعرة، يوم 2022/10/20، على الساعة: 21:00 .
- ²⁰ - فرتوني مولود، الشعر عند إيموهاغ كممارسة ثقافية، ص: 9.
- ²¹ - مقطع من القصيدة عن طريق تغريغ شريط الشاعر، يوم 2022/10/20، على الساعة: 21:30.
- ²² - فرتوني مولود، الشعر عند إيموهاغ كممارسة ثقافية، ص: 95.
- ²³ - فرتوني مولود، الشعر عند إيموهاغ كممارسة ثقافية، ص: 95.

²⁴-هو خاني أق أهاني من مواليد 1967 ضواحي ان قزام، في منقة فلوكس غرب ان قزام

²⁵- فرتوني مولود، الشعر عند إيموهاغ كممارسة ثقافية، ص: 58-59.

المصادر والمراجع

1. الكتب:

- عبد الرحمان ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج2 ط1982.
- أحمد زغي، الأدب الشعبي الدرس التطبيقي، مزار للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي الجزائر، ط1، 2008.
- التينبكي، التوارق عائدون لنشور، منشورات منظمة تاماينوت، دت. دط.
- عمرا الانصاري الرجال الزرق، الطوارق الأسطورة، بيروت، دار الساقى، 2006 .
- ابراهيم الكوني، بيان في لغة اللاهوت. لغز الطوارق يكشف لغز الفراعنة وسومر وأوطان الأرباب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2006، ج1.
- محمد سعيد القشاش، التوارق عرب الصحراء الكبرى، مركز دراسات وأبحاث شؤون الصحراء، ط2، 1989م.
- فرتوني مولود، الشعر عند إيموهاغ كممارسة ثقافية، منشورات بياض-الجزائر - ط1، 2021.
- معروف مصطفى رزيق، الأدب في خدمة المجتمع، دمشق، 1958.

2. الأطروحات:

- قاسمي كهينة، الأمثال الشعبية بمنطقة المهير، دراسة تاريخية وصفية، أطروحة ماجستير، تخصص الأدب الشعبي، جامعة المسيلة، 2008/2009.

3. المجلات:

- بودة العيد، ظاهرة اللثام عند التوارق ومكانته في منظومة التراث اللامادي قراءة نقدية في الأسطورة والواقع، سلسلة بيت القانون الدولية، العدد الأول 2021، ط1، عمان الأردن.

4. مواقع الأنترنت:

- محمد أبو الفتوح غنيم ، <http://abulfotoh.com/blog>
- baytdz.com، تم الاطلاع عليه يوم 2022/10/05، الساعة 15:20